آليات التحريض على العنف في الخطابات الدينية المعاصرة

Title in English; Mechanisms of Incitement to Violence in Contemporary Religious Discourses

هداج شريف*

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

cherifheddadj6@gmail.com

العيد جلولي

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

djalloli.el@univ-ouargla.dz

تاريخ الاستلام: 2025/08/09 تاريخ القبول: 2025/11/22 تاريخ النَّشر: 2025/12/16

ملخص:

الهدف من كتابة هذه المداخلة يتمثل في تسليط الضوء على النصوص التي تتناول موضوع العنف في الخطابات الدينية محاولين الكشف عن آلياته التحريضية؛ تتعدد هذه النصوص وتتنوع من مدونة محصورة بين دفتي كتاب ورقي، في رف مكتبة ما، وغير محصورة أيضاً بعدد الصفحات أو الأبواب أو الفصول أو نحوها، إلى خُطب لا حصر لها مبثوثة عبر الأثير، إلى غير ذلك. نحاول في هذه الورقة البحثية التي تتناول هذا الموضوع الحساس الذي يمثل مظهراً مُلفتاً للانتباه في الظاهرة الدينية المعاصرة، لذا رأينا مناقشة موضوع **التحريض على العنف في الخطابات الدينية المعاصرة** ، محاولين الإجابة على الأسئلة التالية :

1- ما مفهوم الخطاب الديني؟ ما مفهوم العنف؟

2- ما هي الآليات التي استخدمتها الخطابات الدينية المعاصرة للتحريض على العنف ؟

الكلمات المفتاحية: الخطاب الديني، العنف، الخطاب الإعلامي التحريضي، الإيديولوجيا.

Abstract: الخط: Times New Roman 12 حجم:

The aim of this paper is to shed light on texts that address the topic of violence in religious discourses, attempting to uncover their incitement mechanisms. These texts are numerous and diverse, ranging from a limited corpus confined within the covers of a printed book on a library shelf—not restricted by the number of pages, chapters, or sections—to countless sermons broadcast over the airwaves, and beyond. In this research paper, which tackles this sensitive subject that represents a striking phenomenon in contemporary religious life, we seek to discuss the issue of incitement to violence in contemporary religious discourses. The following questions are asked:

- What is religious discourse?
- What is violence?
- What mechanisms have contemporary religious discourses used to incite violence?

key words*:* religious discourse, violence, inflammatory media discourse, ideology.

مقدّمة:

في ضل الانفتاح السياسي الذي عرفته البلاد العربية عموما والجزائر على الخصوص، ظهرت خطابات على شبكة التواصل الاجتماعي، وسمت بالدينية، إما لموضوعاتها وإما لأنها صدرت شخصيات دينية وفي أوساط دينية أيضا (مساجد، كنائس....)، وثاني سمة وسمت بها هذه الخطابات، هي الكم الهائل الذي تحمله من عنف إن على مستوى الهيئات أو على مستوى الأشخاص .

وثالث سمة لاحظناها، هي صعوبة الامساك بتصنيف دقيق لهذه الخطابات ،هل هي دينية أم سياسية ، فالقائل بدينيتها يحتج بالشكل (تبدأ الخطبة بالبسملة وحمد الله ، يتوسطها الموضوع وتنتهي بالدعاء) ويحتج بالمكان ايضا (مسجد ،كنيسة) بينما القائل بكونها خطابات سياسية يحتج بمواضيعها (جانب سياسي ،حكم ، انتخابات ...). إن

مرد هذه الصعوبة يعود الى "أن التداخل بين المعرفي و السياسي (السلطة) في الإسلام تداخل عميقا بحيث يصعب أو يستحيل الفصل بينهما ما دام السياسي يقوم على كتاب يعتبر الدليل الأول و الأصل المطلق الذي تلحق به كل الاحكام و تستند اليه باعتباره المعيار لما ينبغي أن يضبط به مجتمع الناس "[1]. وبالرغم ان الجهات الرسمية (السلطة معبرا عنها بالدستور) تمنع استعمال الدين لأغراض سياسية ، إلا أن الواقع خلاف ذلك .

لهذه الأسباب وأخرى رأينا أن نناقش موضوع العنف في الخطاب الديني المعاصر، وأول تساؤل يتبادر إلى ذهننا هو ما مفهوم الخطاب الديني المعاصر ؟ وما مفهوم العنف الذى يشوب هذا الخطاب ؟ وماهي الاليات والوسائل التي يستعملها الخطاب الديني المعاصر لبث العنف وحمل المتلقي على الاذعان له ؟

-1-مفهوم الخطاب الديني المعاصر:

تعد الخطابة هي الأداة المثالية لنشر الدعوات ومنها الدعوة الدينية، فقد احتلت الخطابة في الإسلام فيما مضى مكانة خاصة باعتبارها جزءا من العبادة، إلا أنها انكمشت فيما بعد وانحصرت في خطب الجمعة والأعياد ودروس الوعظ والإرشاد وذلك جراء تراجع الصراع السياسي حول الخلافة واستقرار الحكم [2].

ثم إن الدين كان ومازال أحد وسائل النضال ضد الاستعمار في الوطن العربي منذ عصر الانحطاط والى اليوم، إضافة إلا أن الحديث الديني يقوم بتأطير الجانب الوجداني للخطبة في مقدمتها وخاتمتها (الحمد والدعاء والاستغفار) ناهيك عما تشمله من نصح وإرشاد وتوجيه في متنها، إن سلبا أو إيجابا حسب تكوين الخطيب ومقصديته.

ولما كان الدين بهذه الأهمية فقد لجأ إلى توظيفه الساسة حكاما ومعارضة على حد سواء رغم أن كل طرف يتهم الآخر بتوظيف الدين بأغراض سياسية حتى غدا " تحويل الطائية إلى الإطار الوحيد لممارسة العمل السياسي، فبإمكان حتى الطائفيين أي الذين

يقدمون أنفسهم بصفتهم الطائفية أن يملكوا حق التعبير عن لونهم في أي دولة ديمقراطية ولكن الشاذ والقمعي أن يتحول ذلك كله إلى المجال الوحيد لممارسة العمل السياسي"[3].

فالخطاب الديني أصبح سياسيا بامتياز إضافة إلى وظيفته التقليدية نشر الدعوة التي يحملها والتي لا تشكل موضوع خلاف أو سجال، فقد حدث تسييس وتوسيل الخطاب الديني لأغراض تخدم النخب الحاكمة على مدى التاريخ القديم والقريب، فمنذ خروج الخوارج على الخليفة الرابع على بن أبي طالب رضي الله عنه كان الدين الحجة البالغة في تحديد وتثبيت الموقف السياسي، أما في العصر الحديث وقع تجنيد الإسلام ببعض رموزه الوهابية من قبل الغرب في مواجهة المد الشيوعي في آسيا وفي مواجهة التيار القومي العربي التحرري بقيادة جمال عبد الناصر وبتأييد من الأزهر في المنطقة العربية خدمة لمصالح الغرب والكيان الصهيوني، كل ذلك على حساب القضية الفلسطينية. وصلت ذروة التجنيد في أواخر السبعينيات والثمانينات من القرن الماضي في أفغانستان، حيث تم تجنيد الشباب المسلم – معظمه عاطل عن العمل – في عمل جهادي ضد الإتحاد الشيوعي في أفغانستان وكأن احتلال فلسطين واغتصابها أقل أهمية من تحرير أفغانستان من المد الشيوعي[4]، وفي مصر " أعطى مبارك مساحات كبيرة للنصارى لا تتوازى مع حجمهم الفعلي في التركيبة السكانية واتسمت علاقته مع قيادات الكنيسة بالمداهنة الظاهرة في الوقت نفسه الذي كان يضغط فيه بعنف وقسوة على الإسلاميين بمختلف فصائلهم"[5].

واستعمال الدين لا يقتصر على النخب الحاكمة فحسب، بل وفي ظل الانفتاح السياسي الذي تشهده أغلب البلاد العربية الإسلامية لجأت بعض الأحزاب السياسية والجماعات إلى توظيف الدين باستقطاب الجماهير وحشدها رغبة منها في الوصول إلى سدة الحكم وفي هذا السياق يؤكد أحد الباحثين :" أن المضمون السياسي للخطاب الديني يجب أن يفهم أنه من صنع القوى ومجموعات ما يسمى الإسلام السياسي"، ويذهب إلى أنه:" هناك تعمد في تعميم الالتباس أن الخطاب السياسي لتلك الجماعة هو

خطاب ديني، هذا كلام غير دقيق، وإن لم تجد تلك المجموعات أي حرج في اللجوء إلى الحجية الدينية لإعطاء الصبغة الدينية للخطاب السياسي "

2-العنف:

يعرف العنف في اللغة على أنه خلاف الرفق قال الخليل : العنف: ضد الرفق، نقول عنف يعنف عنفا فهو عنيف، إذا لم يرفق في أمره. وأعنفته أنا، أما في الاصطلاح هو مفهوم سلبي مرفوض في الأديان، وفي القيم الإنسانية، وفي الحضارات الراقية، ذلك أن العنف هو استعمال سلبي للقوة يحولها من طاقة ضرورية للإنسان لبناء ذاته وبناء حضارته إلى طاقة تدمير[6].ويعرف أيضا على أنه: السلوك المؤدي للمس بالآخر سواء كان جسمانيا أو نفسيا، وهو بالتالي يشكل عدوانا أو تهديدا ضد الآخر انطلاقا من عدم الاعتراف بحقوقه المادية والمعنوية ، الشيء الذي يؤدي إلى شيوع ثقافة الاستبداد بكل أنواعها وأشكالها[7].

وعند الفقهاء يعرّف العنف على أنه كل ضغط وإكراه يسبب زوال الرضا سواء كان ماديا بوقوع التهديد والوعيد فيه أو معنويا بالتلويح بإيقاع الوعيد يعتبر عنفا يعاقب عليه[8].

وبصورة عامة فإن العنف الذي ينطوي على ممارسة القوة والضغط والإكراه ضد الآخر سواء كان جسديا أو نفسيا أو اجتماعيا، يطال في جميع الأحوال ما هو أساسي في الشخصية الإنسانية أي طبيعة الإنسان ككائن اجتماعي عاقل له حقوق وعليه واجبات[9].

آليات الخطاب الديني المعاصر:

1- آلية الاتكاء على التاريخ:

إذا كان الإنسان لا ينفك يعيش التاريخ وبالتاريخ ويصنع التاريخ، فإن أول مظهر انعكاس هذا الأخير عليه يتمثل في الاسم ومدلوله إنْ على مستوى الأشخاص

والهيئات، فالسلفية مثلا هي :" حركة نادت بمواجهة التبدُّع والتخلف والتخاذل وبالرجوع إلى النصوص الإسلامية الأصيلة وتعلق بها الرجوع بوصفه أصل من أصولها حتى اشتقت اسمها منه "[10]، وكذلك حزب الله اللبناني الذي اشْتُق اسمه من الآية الكريمة : ﴿وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾[11]، وجماعة الإخوان المسلمين التي اشْتق اسمها من الأخُوة التي يدعوا لها الإسلام والأمثلة على ذلك كثيرة لا حصر لها، كما أن هذه الفكرة " تدعم فكرة التناص المزدوج من الواقع والنص القرآني ومن نصوص أخرى في علاقة تناص بالنص القرآني أو بنصوص إنسانية أخرى."[12]

وثان مظهر لانعكاس التاريخ على الإنسان هو الكلمة (التواصل)، وإذا انطلقنا من الفكرة الشائعة التي مُؤداها :" إننا نتكلم عامة بقصد التأثير"، وإذا علمنا أيضا أن " اللغة تحمل بصفة ذاتية وجوهرية وظيفة حجاجية إلى جانب وظيفتها التواصلية الإخبارية، التي ظل يُعتقد إلى وقت ليس بالبعيد أنها الوظيفة الأساسية والوحيدة للغة"[13]، فنكون عندئذ بصدد الحديث عن الحجج التي وظفها المخاطب ومقصده من ذلك.

يعرف باتريك شارودو الحجاج بقوله هو:" حاصل نصي عن توليف بين مكونات مختلفة تتعلق بمقام إقناعي "[14].

ويعرفه الباحثان برلمان وتيتيكاه في كتابهما مصنف في الحجاج – الخطابة الجديدة- كالآتي:" موضوع نظرية الحجاج هو درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم "[15]، ويذكران الغاية من الحجاج وهي: " غاية كل حجاج أن يجعل العقول تذعن لما يطرح عليها أو يزيد درجة ذلك الإذعان. فأنجع الحجاج ما وُفق في جعل حدة الإذعان تقوى درجتها لدى السامعين بشكل يبعثهم على العمل المطلوب(إنجازه أو الإمساك عنه)، أو ما وُفق على الأقل في جعل السامعين مهيئين لذلك العمل في اللحظة

المناسبة "[16]. فما هي الحجج والأدلة والنتائج التي يقصدها الخطاب الديني المعاصر والتي يريد حمل متلقيه على فعلها؟

نرصد في خطاب السيد حسن نصر الله زعيم حزب الله اللبناني ما يلي :" أيها الأخوة والأخوات أيها المسلمون أيها العلماء عودوا ودققوا وستتأكدون أن مشروع أبي سفيان منذ بعثة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) عليه إلى وفاة أبي سفيان، كان في الحرب الظاهرية أو في مواقع النفاق كان مشروعه دائما كيف يقضي على دين محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وسلم)، كل دين محمد الذي يتفق المسلمون ويلتقي حوله المسلمون ويؤمن به المسلمون بكل طوائفهم، ثم جاءت تطورات وأحداث، أبو سفيان قال للطلقاء وأبناء الطلقاء شيئا آخر ورسم لهم سياسة أخرى: اختراق دولة الخلافة الإسلامية، اندسوا وحاولوا أن تحصلوا على مناصب على مواقع قوة. "[17]

إن المخاطب حسن نصرالله يحاول تعليل الحكم (الدعوى) الذي أصدره في حق الصحابي أبي سفيان بن حرب وهي القضاء على دين محمد (صلى الله عليه وسلم)، والذي يستند فيه إلى أدلة وحجج تاريخية يريد إقناع متلقيه بها، ذلك لأن وظيفة الحجاج تمكن من بناء التفاسير على أقوال يقع إنشاؤها حول العالم (أقوال تعالج تجربة أو معرفة) في أفق نظر مزدوج للعقل الاستدلالي والعقل الإقناعي[18].

وبالعودة إلى المقطع الخطابي الأخير نجده يتكون على الأقل من ثلاثة عناصر وهي العناصر الأساسية للعلاقة الحجاجية وهي قول الانطلاق وقول الوصول وقول العبور [19] :

1- قول الانطلاق: وهو عبارة عن مقدمة منطقية تكون أرضية يبني عليها المخاطب النتيجة التي يريد الوصول إليها وندلل عليها في الأقوال التالية من الخطاب:

- وهي دعوة للتدقيق والتأكد في كتب التاريخ (أيها المسلمون، أيها العلماء: عودوا ودققوا).

2- قول الوصول : وهي عبارة عن خلاصة / حاصل ناتج عن قول الانطلاق أو عن الرابط الذي يكون عادة سببيا، ونستطيع أن نسمي خلاصة العلاقة الحجاجية أنها تمثل مشروعية الخبر، وندلل عليه في قول المخاطب : " مشروع أبو سفيان هو القضاء على دين محمد (صلى الله عليه وسلم).

3- قول العبور: ويمثل الدليل أو الحجة أو الاقتضاء وندلل عليه في قول المخاطب: اختراق دولة الخلافة، الاندساس، الحصول على مناصب ومواقع القوة.

إن العلاقة الحجاجية قائمة على السببية، وأن مقولة الإضمار والإظهار يُعبر عنها في الخطاب بالفصل، أو الوصل، أو الحصر، أو التقابل، أو السبب، أو النتيجة، أو الغاية (سببية تفسيرية)[20]، فما الذي يضمره حسن نصر الله من خلال ذكر هذه الحجج التاريخية؟

ويعبر عن الإضمار في الخطاب من خلال مقولة التقابل، الذي نجده في المقطع الخطابي لحسن نصرالله ممثلا في :

- الحرب الظاهرية / مواقع النفاق
- القضاء على دين محمد / اتفاق المسلمون حوله
- إيمان المسلمين بالله/ عدم إيمان أبو سفيان بالجنة والنار

ويعبر عن الإضمار أيضا من خلال مقولة الوصل، لكن بتغيير الرابط، فبعد أن كان حرف (الفاء) في المقطع السابق ها هو يستعمل الرابط (ثم) الذي يفيد الترتيب والتراخي، مما يعني وجود مدة زمنية بين النتيجة والحجة المستعملة في قوله: - " فمنذ بعثة محمد (صلى الله عليه وسلم)

كان مشروع أبو سفيان القضاء على دين محمد ←——— (نتيجة).

- ثم ←——————————— (الرابط)

-جاءت أحداث وأحداث، أبو سفيان رسم سياسة أخرى: اختراق الخلافة

(حجة)"[21].

يعبر عن الإضمار بمقولة النتيجة، حيث مناداة أبي سفيان بالتوريث هو نتيجة لعدم إيمانه بالجنة والنار حسب المخاطب الذي يقول:"يا بني أمية تلقفوها تلقف الكرة والذي يحلف به أبو سفيان مازلت أرجوها لكم ولتصرن إلى صبيانكم وراثة (الخلافة) فو الله ما من جنة ولا نار. "[22]

ويعبر عن الإضمار أيضا من خلال مقولة الغاية (سببية تفسيرية) التي يهدف إليها الخطاب وهي التحريض على أهل السنة و الجماعة (بني أمية) متمثلة في شخص أبو سفيان بن حرب واتهامه بتوريث الخلافة، وهو بذلك يضرب عصفورين بحجر واحد، فأما الأول فضرب الملكية السنية (النظام السعودي والأنظمة الخليجية بصفة عامة)، والثاني ضرب الطائفة السنية القائلة بتوقيفية الإمامة، في حين أن الطائفة الشيعية، والذي يعد المخاطب أحد أقطابها تقول بتوقيفية الإمامة (الإمام مختار من السماء)، وهي فتنة ما سُل سيف في الإسلام أكثر مما سُل حولها منذ بداية التاريخ الإسلامي إلى اليوم[23].

لقد رأينا الاحتجاج بنصوص ذات صبغة تاريخية بغرض التحريض على العنف في خطابات شيعية، فهل يقوم الخطاب السني (السلفي) بنفس الفعل؟ هذا ما سنتعرف عليه في خطاب الشيخ الدكتور هاني السباعي المصري الذي يعيش في بريطانيا.

يقول باتريك شارودو:" يتوجه الحجاج رأسا إلى ملكة البرهنة في المحادث (طاقة التفكير والفهم) ولو كان ذلك للوصول إلى النتيجة نفسها، فالفاعل المحاجج يمر عبر التعبير عن قناعة أو أمر يسعى من جانبه إلى نقله إلى المحادث قصد إقناعه ومن ثم تغيير سلوكه... وهكذا يتحدد الحجاج في علاقة ثلاثية بين (فاعل محاجج)، (خبر عن العالم) (فعل هدف) "[24].

إن المخاطِب – هاني السباعي- يحاول البرهنة على ظلم واستبداد حكام الخليج عامة والملك عبد الله على الخصوص من خلال حشد جملة من الحجج والوقائع (خبر عن

العالم)، إلا أن هذه الحجج والوقائع لوحدها لا تفي بالغرض الحجاجي، " فكون اللغة لها وظيفة حجاجية يعني أن التسلسلات الخطابية محددة، لا بواسطة الوقائع (Les Faits) المعبر عنها داخل الأقوال فقط ولكنها محددة أيضا بواسطة هذه الأقوال نفسها وبواسطة المواد اللغوية التي تم توظيفها وتشغيلها"[25].

تتنوع الحجج التاريخية التي يسوقها الشيخ السباعي بين القديم والحديث والمعاصر، فمن الحجج القديمة يذكر تدخل النظام السعودي في اليمن قائلا:" أتعرفون أيام حرب اليمن، من الذي كان يؤيد سالم البيض ؟ من الذي كان يؤيد حتى في أيام قحطان ،الذي هو رئيس اليمن الجنوبي سنة 1967؟ الذي كان يؤيد ويذهب للأمريكان ويذهب إلى الإنجليزي والأوروبيين ويحرض على عدم الاعتراف بالانفصال كانوا آل سعود "، ويقول أيضا:"هذا الطاغية، نعم كان خادما لأسياده الأمريكان ولأسياده اليهود وللمرتدين والنصارى والروافض"[26] ويقول أيضا: " هؤلاء الذين دمروا الأمة ومكنوا الروافض، دولة التوحيد هي التي مكنت الروافض من أفغانستان، من العراق، من اليمن " [27] ويقول كذلك : " تخيل هذا الملك يتحالف مع النصارى ويتحالف مع اليهود"[28]

ومن الحجج الحديثة والتي تحمل الصيغة المنطقية القائلة :" إن الطيور على أشكالها تقع" أو "من أيد ظالما فهو مثله في الظلم "، يقول المخاطب عن استقبال الملك عبد الله لرئيسة البنغلاداش :" هذه فتاكة مجرمة سفاكة دماء تقتل أهل السنة، أكثر من مائة وستين مليون مسلم في بنغلاداش تسومهم امرأة تسومهم سوء العذاب... دي بتصفي حساب منذ انفصال باكستان الرجل عنده تسعون سنة أحد شيوخ الجماعة الإسلامية في باكستان والرجل مات وهو في السجن ولم تطلقه ولا تزال تعمل محاكمات لرجال الجماعة الإسلامية الذين لم يريدوا الانفصال عن باكستان لأنها مرهونة بالهند "[29]. ويقول عن الملك عبد الله :" هذا عزى فرنسا في سبهم ونشرهم للصور (إهانة الرسول

(صلى الله عليه وسلم))... وزار الفاتيكان، فاكرين بابا الفاتيكان بن ديكتوس السادس عشر الذي سب النبي وقال الإسلام دين غلو ودين عنف الراجل بعهدها زاره وأهدى له سيفا مرصعا بالجواهر "[30].

حجية هذا القول الأخير على الرغم من كونه حدث تاريخي ماضوي هي : مودة اليهود والنصارى خاصة بعد سبهم للرسول (صلى الله عليه وسلم) والذي يظهر هذه الحجية هو التقابل بين لفظتي عزى /سب وزيارة الملك للفاتيكان / قول بابا الفاتيكان الإسلام دين غلو وعنف. في حين أن الزيارة قد تكون ديبلوماسية ولا علاقة لها بحادثة محدودة متطرفة.

ومن الحجج التاريخية المعاصرة والتي مازالت أحداثها جارية إلى اليوم، وحجيتها المنطقية تكمن أن الواقع المعيش يؤكد صحتها، مما يعني خطأ النظام السعودي فيما ذهب إليه بخصوص منح الرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح اللجوء إلى السعودية وعدم ملاحقته قضائيا فيقول:" هذا الرجل زيدي علماني أصولي، الأمريكان كافئوه والخلايجة كافئوه، هذا الملك الطاغية الضليل الطاغوت عبد الله، هم الذين كافئوه في مؤتمر الخليج الذي أعطاه الصك بأنه لا يلاحق جنائيا ولا يحاكم بنص اتفاق دول الخليج "[31]. وقوله:" من الذي مول حفتر في ليبيا ودمر ليبيا؟... من الذي حارب الإخوان ؟"[32]

إن آلية الاتكاء على التاريخ والاحتجاج به تعني أيضا لجوء مخاطب عن تعمد الى ما يعرف بإثارة اللذة والالم عند الجمهور بقصد الثورة على الحاكم أو الخروج عليه وذلك أن " اللذة تولد رغبة في الفعل و الألم رهبة منه ، وهذه الرغبات في شيء عنه تعد المتحكم في الآراء و المعتقدات و السلوكيات"[33]

ويمكن أن نبيّن السلم الحجاجي الذي وضعه المخاطب للوصول إلى النتيجة التي يريدها من خلال المخطط التالي:

الحرب في اليمن

تقويضه للثورة الليبية ودعمه للواء خليفة حفتر
وقوفه إلى جانب الانقلاب في مصر
التحالف مع اليهود والنصارى (حرب أفغانستان، العراق، الشام، القواعد الأمريكية)

(مخطط يوضح الحجج الرئيسية الموظفة من طرف المخاطِب)

إيوائه للعسكر وعائلاتهم بعد سقوط حكمهم
زيارته للفاتيكان وتعزيته لفرنسا
استقباله لرئيسة وزراء البنغلاداش

(مخطط يوضح الحجج الثانوية الموظفة من طرف المخاطب)[34].

2- آلية السباب والشتم (أجل الله سمعكم)

إن الإسلام يربي المسلم على عفة اللسان ونظافته، والامتناع عن التعبير بالسباب لأي شخص أو أي ظاهرة، حتى سب الأشياء، فمنع سب الله ومخلوقاته من الأحياء والأموات، العاقلة وغير العاقلة، والأدلة النقلية في هذا المجال كثيرة نذكر منها :

1- قال الله تعالى : ﴿" لَّا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾"[35]والمعنى أن الله لا يحب الفاحش من القول ولا الإيذاء باللسان إلا المظلوم فإنه يباح له أن يجهر بالدعاء على ظالمه وأن يذكره بما فيه من السوء والظلم.

2-عن أبي موسى الأشعري – رضي الله عنه – قال : قلت يا رسول الله أي الإسلام أفضل ؟ قال : " من سلم المسلمون من لسانه ويده "[36]، وقال عليه الصلاة والسلام : " إن شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء شره "[37].

هذا في سنته التقريرية، والمتصفح لسنته العملية أيضا يجد أن النبي الكريم برغم ما تعرض له من تعذيب واضطهاد رفقة أصحابه في المرحلة المكية من طرف أهله وبني عمومته في قريش ورغم ما تعرض له أيضا من مكائد وحروب في المرحلة المدنية إلا أنه لم يثبت عنه قط أنه سب أو شتم أحدا، فعَنْ أَنَسٍ، قَالَ:" لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاحِشًا، وَلاَ لَعَّانًا، وَلاَ سَبَّابًا كَانَ يَقُولُ عِنْدَ المِعْتَبَةِ: «مَا لَهُ تَرِبَ جَبِينُهُ»"[38]

نجد الخطيب –ياسر الحبيب–يسب المسلمين جميعا في المشرق والمغرب العربيين بل ويسب كل البشر ثم يؤول (يُحَمِل) هذا السب للصحابة فيقول : "لاحظوا ما رواه العياشي عن إمامنا جعفر بن محمد الصادق صلوات الله عليهما يقول: ما من مولود يولد إلا إبليس من الأبالسة بحضرته، فان علم أنه من شيعتنا حجبه من ذلك الشيطان،وإن لم يكن من شيعتنا أثبت الشيطان أصبعه السبابة في دبره فكان مأبونا (أي منكوحا)، فإن كان المولود امرأة أثبت السبابة في فرجها فكانت فاجرة، فعند ذلك يبكي الصبي بكاء شديدا إذا هو خرج من بطن أمه، والله بعد ذلك يمحو ما يشاء وعنده أم الكتاب، بمعنى أنه يمكن للذي يولد ولم يكن شيعيا ليس بالضرورة أن يكون منكوحا حينما يكبر، وأن هذه البنت فاجرة حينما تكبر، لماذا ؟ لأنه قد يهتدي ويتشيع فالله عز وجل يمحوا ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب "[39].

يفسر عقلاء المسلمين وغيرهم بكاء الطفل عند الولادة تفسيرا طبيعيا مقبولا ذلك أنه خرج من ضيق البطن إلى فساحة الدنيا ظاهريا فقط، إلا أنه في الحقيقة انتقل من هناء البطن وضمانته –بطن يأويه وحبل سري يغذيه– إلى شقاء الدنيا وآلامها قال الله تعالى:" ولقد خلقنا الإنسان في كبد "[40]. يعني مشقة وعناء وهذا التفسير تؤيده

الحياة بقسوتها فالإنسان كلما كبر إلا وكبرت مسؤولياته خاصة كانت أو عامة ، بينما نجد هذا الرجل- ياسر حبيب- يفسر بكاء الطفل عند المولد على النحو الذي رأيت، تفسيرا ساذجا مفجعا بليدا، أما المفجع فلمستوى التفكير المنحط الذي وصل إليه بعض المسلمين الشيعة للأسف، بل لمستوى التفكير الذي وصل إليه واحد من خاصة الشيعة وأعلامهم، وأما البليد فكيف يتهم الرجل البشرية جمعاء والمسلمين السنة خاصة، بل وخاصة المسلمين عمر وعائشة بأنهم منكوحين مأبونين، اللهم إلا إن كان الرجل به خبل أو ليس في كامل قواه العقلية.

3- آلية التكفير:

كان الأذان ومازال منذ عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) عنوان المسلمين وعلامتهم" فحين ارتدت العرب على عهد الخليفة أبي بكر كان يكفي للحكم بإسلام المدينة أو القبلة سماع الأذان، فيحكم لها بالإسلام "[41]، ثم إنَ " هذه المجتمعات مسلمة منذ القدم ومن يقول بكفرها فيلزمه الدليل استصحابا للحال، فهي على إسلامها حتى تثبت ردتها وكفرها " [42]، وحين يرتد أفراد المجتمع لا يحكم بتحول دارهم من دار الإسلام إلى دار الكفر بهذه البساطة، يقول :" ابن هبيرة الشافعي :(. . . واختلفوا في ما إذا ارتد أهل البلد وجرى فيهم حكمهم فهل تصير البلدة التي هم فيها دار حرب ؟) فقال أبو حنيفة لا تصير. . . والظاهر من مذهب مالك أنه بظهور أحكام الكفر في بلدة تصير دار حرب وهو مذهب الشافعي وأحمد "[43].

أما عن جذور فكرة "التكفير" فيجمع أغلب العلماء على أن أصلها متأتي من الخوارج، يقول القرضاوي: "والقصة لها جذورها في تاريخ الفكر الإسلامي منذ عهد الخوارج، ولعلها أول قضية شغلت المسلمين وكان لها آثارها (السياسية والعسكرية) لعدة أجيال، ثم لم يلبث الفكر الإسلامي أن فرغ منها وأستقر ما عليه أهل السنة والجماعة"[44]

، ويذهب عبد السلام بن سالم السحيمي في كتابه التكفير قديما وحديثا إلى نفس الفكرة فيقول :" وأشهر من عرف قديما بالتكفير هم الخوارج الذين حكموا بالكفر على من لا يستحقه من المسلمين وخرجوا عن أولياء أمورهم وصاروا شرا ومحنة على الإسلام والمسلمين"[45].

يرى أغلب علماء المسلمين أن ظاهرة التكفير تترتب عليها أثارا غاية في الخطورة فـ" التسرع في التكفير يترتب عليه أمور خطيرة : من استحلال الدم والمال ومنع التوارث، وفسخ النكاح وغيرها. "[46] من أ جل ذلك دعوا الى الوسطية وعدم الغلو ، و الوسطية تقوم على مفهوم الاعتدال و التوازن في الأمور كلها " فالقرضاوي يرى أن وسطية الامة الإسلامية انما هي مستمدة من وسطية منهجها و نظامها الذي يسلم من الافراط و التفريض أو من الغلو و التقصير " [47]، ويراها شيخ طاهر بن عاشور السماحة، و التي تعني " سهولة المعاملة في الاعتدال فهي وسط بين التضيق و التساهل و هي راجعة الى معنى الاعتدال و العدل و التوسط ".[48]

ولما كان التكفير بهذه الخطورة وتترتب عليه النتائج التي رأينا، فقد حذر منه أغلب علماء الأمة – إن لم نقل كلهم – ودعوا إلى التريث والتثبت قبل إصدار الحكم، جاء في بيان مجلس هيئة كبار العلماء السعودية ما يلي:" التكفير حكم شرعي مرده إلى الله ورسوله، كما أن التحليل والتحريم والإيجاب إلى الله ورسوله فكذلك التكفير. . . وجملة القول أن التسرع فيه له خطره العظيم"[49]، فإن الإنسان يدخل في الإسلام بالشهادتين، شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله، ولذلك أمرنا أن نحكم بالظاهر وأن نكل إلى الله السرائر، وأنه من مات على التوحيد أي لا إله إلا الله أستوجب عند الله أمرين :

الأول: النجاة من الخلود في النار، وإن اقترف من المعاصي ما اقترف.

الثاني: دخول الجنة لا محالة، وإن تأخر دخوله فلم يدخلها مع السابقين بسبب عذابه في النار لمعاصي لم يتب منها ولم تكفر عنه بسبب من الأسباب [50].

3-1 تكفير الأقليات :

يعد تكفير الأقليات (التحريض عليها) الأخطر لما له من تداعيات على مستوى الوحدة الوطنية، وبما يشكله من تعاطف وربما تدخل من جهات أجنبية، واستقواء بالخارج من طرف هذه الأقليات خاصة في ظل العولمة واختلال موازين القوى لصالح الغرب منذ عصر الانحطاط وإلى اليوم، يقول برهان غليون: "يلتقي ميل الأقليات لدعم دولة علمانية مع رغبة النخبة في إبعاد الجمهور من السياسة والسلطة، وهو لا يتناقض أبدا مع محافظتها على هويتها الدينية أو الأقوامية ولكنه يظهر كضامن لهما، بينما تشعر الأغلبية أنها فقدت فيه الكثير، هكذا تتهم الأغلبية الإسلامية الأقليات بالتحالف مع الخارج، أو مع السلطة العصرية المحلية بهدف خدمة مصالحها الخاصة " ، وقد تتحول الأغلبية إلى أقلية بسبب ثقتها بهيمنتها الإيديولوجية حيث :" تفقد أكثر من غيرها امتيازاتها الخاصة على صعيد الدولة التي بقيت حكرا لها لفترة طويلة، وإن إدراك هذه الخدعة يدفعها للقيام بردود فعل عنيفة وإلى تحالفات خارج الدولة المحلية . "

نجد هذا النوع من التحريض ضد الأقليات المسيحية في خطاب الشيخ هاني السباعي حيث يقول: " انظروا إلى هذا الاحتفال بهذا المجرم الصليبي الذي هو تواضرس رأس الكنيسة الأرثوذكسية في مصر، الذي عادى المسلمين ووقف مع عسكر الردة. " في إشارة الأحداث الأخيرة في مصر التي تلت عزل الرئيس السابق محمد مرسي وتولي السيسي زمام الأمور، ويقول في موضع آخر:"(تواضرس) والبلاد بلوك والكنائس التي تحارب المسلمين ليل نهار وتتآمر على المسلمين ليل نهار وهؤلاء. . . " .

3- 2تكفير الحكام:

إن حالة الاستبداد التي تسود أغلب الدول العربية، والتواجد الغربي على الأراضي العربية خاصة في المشرق العربي يشكلان عاملا مهما وحافزا قويا للعنف. وبالمقابل ينعم الغرب بالحرية في ظل التعدد والتداول السلمي على السلطة، ولما كان العالم قرية نتيجة التقدم التكنولوجي وثورة الفضائيات والصورة، إضافة إلى هجرات الشباب العربي إلى الغرب على مراحل متعددة بدءً من ستينات القرن الماضي وإلى يومنا هذا، فان هذا البون الشاسع بين العالمين العربي الحالك السواد والغربي الساطع البياض ولد ضغطا رهيبا على عقول ونفوس الشباب الحالم إلى التغيير، إن على المستوى الشخصي أو على المستوى المحلي أو الوطني أو الإقليمي.

إذا كان التكفير خطيرا فإنه " في ولاة الأمور كان أشد لما يترتب عليه من تمرد عليهم وحمل السلاح عليهم وإشاعة الفوضى وسفك الدماء وفساد البلاد والعباد، ولهذا منع الرسول (صلى الله عليه وسلم) من منابذتهم فقال :" إلا أن تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان "[51]. والسبب الأساس في تكفير بعض الشباب للحكام المسلمين كونهم لا يحكمون بما أنزل الله، والحقيقة أن الحكم بالمطلق، على كفرهم فيه الكثير من الظلم، فهؤلاء الحكام لا يجمعهم صف واحد، فمن بينهم مسلم ينادي صباح مساء بأن لا عقيدة له سوى الإسلام وآخر يعلن أنه لا يريد الإسلام ولا غيره من الأديان، لأنه " تقدمي" والأديان رجعية، وآخر يعلن العلمانية رسميا ورابعا يمارسها فعلا دون إعلان وخامس يرأس المحافل الماسونية في بلاده ويوالي اليهود والنصارى جهارا نهارا وسادس يبطن ما لا يظهر ويقول ما لا يعتقد ويفعل غير ما يقول [52].

يقول الشيخ السباعي: بخصوص وقوف السعودية إلى جانب العسكر في مصر قائلا :" أنسيتم من بارك الانقلاب العسكري في مصر، أنسيتم من أيد وشارك تواضرس الذي يمول الكنائس في مصر، اتضح أنه هو الذي يمولها، هذا الملك الضليل **المجرم الطاغية**. . . ولا يزال مصرا على حرب الإسلام والمسلمين ولا يزال مصرا على موالاة

الكفار، ولا يزال محرضا وهو ابن تسعين سنة قلها ومت يا رجل، أنت ميت ميت "[53]، ويقولها صراحة :" اذكروا محاسن موتاكم، أنا أقول لكم **هذاالرجل ليس من موتانا، هذا الملك الضليل من موتاكم، هذا رجل كافر خارج عن الشريعة مواليللكفار، هذا ناصر للكفار محارب متبرئ من المجاهدين ومن المسلمين**، هذا هو قاتل، هذه الدماء التي أريقت في كل مكان في أرض الإسلام، **هذا الملك الضليل** يتحملها ودولته وأنصاره ونظامه"[54] ويضيف " لا تترحموا على هذا **المجرم الضليل الطاغية**"[55] ويقول عن العلاقات مع إيران :" يا رجل الذي أوصى بالتعامل وفتح الأبواب مع إيران **هو الملك الضليل الكافر هذا المأفون المجرم طاغية** آل سعود عبد الله بن عبد العزيز هو الذي مهد لإيران لان تغزو المنطقة "[56] ويقول:" لاحظ بوصلة الخليج وبوصلة آل سعود **وهذا الملك الضليل الطاغية مع من ؟** مع أي طاغية ضد المسلمين السنة، وإلا بماذا نفسر هذه الأموال الرهيبة التي ضخها **هذا الطاغية الملك الضليل المرتد الكافر الخائن والخارج عن الإسلام بكل قوة نقولها** "[57].

3-3تكفير طائفة الجيش:

يكفر الشيخ السباعي هذه الفئة من موظفي الدولة لأنه يراها تعين على الظلم، وأنه لولاها ما استمر هؤلاء الحكام الكفرة حسبه، ويراها استمرارا للاستبداد، فيقول: " جيش مصر الآن تحت ... هؤلاء الناس (المسيحيين) أصبح عندها جرأة لأن الناس يحكمها جيش صليبي "[58]، ويقول :" العسكر تحت الصليب بأموال الصليب، مصر الآن تحت الانتداب الصليبي بأموال الصليب وبدعم جيش الردة جيش العار والخيانة الجيش المصري "[59]،ويقول بخصوص الانقلاب في مصر: " عسكر الردة الذي ذبح وقتل وشرع وبارك هذه الحملات "[60].

3-4تكفير عامة المسلمين:

يكفر الشيخ السباعي عامة المسلمين من المواطنين العاديين بسبب تأييدهم للحكام، أو بسبب خوفهم من بطشهم، أو بسبب لا مبالاتهم واختيارهم لمبدأ السلامة حيث يقول المخاطب: " هذه الدماء التي أريقت في كل مكان في أرض الإسلام هذا الملك الضليل يتحملها **ودولته وأنصاره ونظامهومن يترضى عنه ومن يؤيده ومن يترحم عليه،** لا تترحموا على هذا المجرم الضليل الطاغية"[61] ويقول عن علماء السعودية :" ما تقوليش المحسوبين على أهل السنة من الدراويش... هؤلاء ليسوا منا أصلا يا جماعة، هؤلاء أنصار الطواغيت الحامية والمدخلية هؤلاء من أهل السنة ! هؤلاء أنصار الطواغيت عار وشنار ينسبون لأهل السنة "[62].

ويقول : "هذا وذلك وبكل وقاحة، والناس يدعون لهم، نسأل الله هذه الإمارات ودول الخليج أن يسلط الله عليهم تسونامي يغرقهم ويدمرهم وينجي المؤمنين الصادقين، وكل فرد من الشعب وكل شخص يوافق على هذا ابن زايد وآل نهيان وهذه المخيمات وآل الصباح وهذا المجرم آل سعود، **كل من يوافق ويرضى بهم الله يحشره معهم ويدمره مثلهم، ويسلط عليهم تسونامي ويسلط عليهمزلزالا يدمرهم ويريح البلاد والعباد** " [63] . ونحن بدورنا نتساءل هنا فان أصاب تسونامي هذه البلاد والعباد ماذا بقي للشيخ من دول الخليج عندئذ !!!

4-آلية المغالطة:

يعرف العُمَري المغالطة بقوله:" المغالطات في بنيتها المشتركة إيهام بوجود منطق ومعنى وإخفاء الانحراف عنهما"[64]، وهي " درجات من الخفاء والانكشاف منها ما يلتبس بالأقيسة المنطقية لا يتوصل إلى كشف زيفه إلا بالنظر السديد العميق، ومنها ما هو فج ظاهر العطب يقوم على الاستخفاف بالمتلقي"[65] وقد فرق العمري بين المغالطة التي هي نوع من التهافت الحجاجي مع نية التضليل، وبين الغلط الذي هو تهافت حجاجي لضعف الحس النقدي[66].

ومن بين وسائل المغالطة نجد:

4-1-القياس على الأضعف :

ندلل على هذه الوسيلة- القياس على الأضعف – بمثالمن خطاب الشيخ السباعي حيث يقول:" مال سايب، سفهاء والله حذرنا من هذا : ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُم﴾[67"68] قياس خاطئ واستدلال في غير محله، فالآية الكريمة نزلت في اليتامى، أما كون القياس خاطئا فمرد ذلك إلى كون العطاء وعكسه المنع يكون من الأعلى إلى الأسفل، بمعنى أن القوي القادر هو من يمنع المال عن السفيه غير الراشد حتى يرشد ثم يسلمه ماله، فكيف للمواطن البسيط الذي يصارع للحصول على قوت يومه أن يمنع المال عن الملك القوي العزيز وليس باليتيم الضعيف ؟ ونجد الشيخ السباعي يناقض نفسه، فمرة يعتبر المال مال الشعب ويجب أن يمنعه عن الحكام الذين وصفهم بالسفهاء، ثم نجده مرة أخرى يعتبر المال مال الحكام والأمراء، فنجده يقول:" ليس في الرياض فقط، بل وفي جزيرة العرب هذه الممتدة إلى اليمن والبحرين والإمارات و. . . مملوءة ألان مرصعة الآن بالأوكار والكنائس، بأموال هؤلاء آل سعود، آل نهيان"[69]

4-2-التهويل:

يقول الشيخ السباعي : " هذا الرجل عملي أسد الأسود ويوزع الأموال يمين وشمال على **كل** طواغيت العالم، **كل** قتيل يقتل، **كل** طفل يقتل في الشام، في مصر ، في ليبيا في إفريقيا، ، في مالي في أفغانستان، يتحملها هذا الملك الضليل وعصابته الحاكمة "[70].

يلجأ الشيخ هنا إلى التهويل بالتعميم مستعملا الحرف **"كل"** وهذا الكلام غير صحيح من الناحية المنطقية والواقعية على حد سواء، فهل يعقل أن يكون الملك عبد الله مسئولا عن كل قتلى هذه الدول المذكورة ؟ وهل فعلا وزع الملك عبد الله الأموال على كل طواغيت العالم ؟

وإمعانا في التحريض، وصبا للزيت على النار وإلصاقا للتهم والفضائح إلى الحكام وعَدهِم من الفُجار الأشرار، يقول الشيخ هاني السباعي دائما :"حتى الذين يقتلون الآن عدد من الآلاف من الشباب... المسلمون في مالي يقتلون في أزواد بمباركة آل سعود وشيوخ المهلكة هذه بقيادة هذا الملك الضليل، المسلمون في إفريقيا الوسطى لم ينصرهم، المسلمون في **كل مكان** لم ينصرهم تاجروا بالشام، منعوا المؤونات والمؤن، ومنعوا حتى الغذاء عن الذين يموتون بالبرد والزمهرير وكان بالإمكان أمير صعلوك من أمراء آل سعود، هؤلاء الذين يأخذون أموال المسلمين ظلما من أموال النفط... كان يمكن إطعام هؤلاء الذين يأكلون من الزبالة، وهؤلاء الذين يموتون ويدفنون بالثلج الآن من أطفال المسلمين في الشام، كان بإمكانه أن يستضيفهم عنده في بلاده يطعمهم يسكنهم "[71].

إن لغة التهويل والمبالغة هنا واضحة ناصعة لا تخفى عن عاقل، فالملك عبد الله حسب الشيخ السباعي ليست له أية قدم خير على المسلمين في كل مكان، وهو المتسبب في كل الكوارث الطبيعية وغير الطبيعية التي حصلت وتحصل في المنطقة، فالملك هو الذي تاجر بالشام وهو الذي منع المؤونات والغذاء عن أطفال وأبرياء الشام، وهو المسئول عما يحدث في الشام وليست آلة الحرب الطاحنة هناك، فهل يعقل هذا الكلام!؟

4-3 التقويل :

يقول الشيخ السباعي مخاطبا الملك عبد الله : " انظر إلى الإسلام حتى في آخر حياتك في آخر نفس، على الأقل قلها، لكن الله سبحانه وتعالى لا يقبل عمل المفسدين "[72]. يدعو الشيخ الملك عبد الله إلى نصرة الإسلام -حسبه - على الأقل في آخر حياته، لكنه يستدرك بأن الله تعالى لا يقبل عمل المفسدين، أليس هذا الحكم حكما جبريا وفيه تقَوّل على الله تعالى !؟ فإن كان الشيخ جازما بأن الملك عبد الله من المفسدين المحكوم عليهم بدخول النار، فكيف يدعوه إلى قولها حتى في آخر حياته ؟

يقول المخاطب " هذا ليس منا والرسول (صلى الله عليه وسلم) منه بريء"[73]، فالملك عبد الله بن عبد العزيز ليس منا حسب الشيخ السباعي (تكفير)، لكن كيف تبرأ الرسول (صلى الله عليه وسلم) من الملك عبد الله ؟هل أخبر الرسول(صلى الله عليه وسلم)الشيخ السباعي بذلك ؟ وإذا كان ذلك كذلك فما هي الطريقة التي أخبره بها ؟

4-4 استعمال حروف التحضيض:

جاء في معجم الوسيط :" وعند النحاة التحريض على عمل الشيء باستعمال حروف التحضيض وهي : هلا وألا ولولا ولوما... "[74].

يغالط الشيخ السباعي مخاطبيه في المهجر -محل إقامته - وكل شخص يتلقاه عبر الشبكة العنكبوتية أو مختلف وسائل الاتصال الأخرى، يغالطهم باستعمال حروف التحضيض للتحريض ضد حكام الخليج حيث نجده يقول :" ملك البحرين هذا **لولا** الحماية الأمريكية حتى في المظاهرات استدعى القوات السعودية هي التي حمته، تخيل مجرد ضعف وانشغال بكارثة تحل بهم تدمرهم إن شاء الله فماذا تتوقع ؟ ماذا سيحدث ؟ البحرين سيبتلعها الحوثة "[75].

إن أمريكا ضد المشروع النووي الإيراني وضد التوسع الإيراني، وكذلك إسرائيل ودول الخليج متناغمة إلى أبعد الحدود- في هذا المجال على الأقل-، فما الذي يجعل الشيخ السباعي يتوقع هذه النتيجة – ابتلاع البحرين من طرف إيران – ؟ إنه التحريض الطائفي والتعصب ضد الشيعة بل وتشتم منه رائحة الحسد لما تتمتع به إيران من حكمة وتبصر في سياستها العامة وتسيير مشروعها النووي بشكل أخص.

يقول الشيخ السباعي :" تخيل هذا الملك يتحالف مع النصارى ويتحالف مع اليهود، تعرف نتانياهو بيعزيهم **لولا** الفضيحة **لكانت** إسرائيل **لكان** نتانياهو أعلن الحداد ثلاثة أيام أو خمسين يوما، فقدَ عزيزا عليه ! حبيبا ! شالوم عبد الله ! تلاقيه باعثلو كم حاخام بيعزيه الآن سرا، إنت فاكر العلاقة مع هذا الكيان انقطعت "[76].

لم يستعمل الشيخ أداة تأكيد واحدة بل راح يطلق العنان لخياله مستعملا حروف التحريض :(لولا، لكانت، تلاقيه، تخيل، إنت فاكر) رجما بالغيب وكذبا على الرجل، ألا يعمل الشيخ بمقتضى الآية الكريمة : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾[77].

5 –آلية الاستفهام:

اختلف العلماء العرب حول تنميط الاستفهام، أهو من الإنشاء الطلبي أو غير الطلبي، وإن عده أغلبهم من الأول، ومن أوائل من تحدث فيه الفرابي الذي قسم القول الذي يقتضى به شيء ما(ما يطلب به شيء ما):

–" يقتضى به: إما قول ما".

– وإما فعل شيء ما[78].

" فالقول الذي يقتضى به شيء هو الذي يطلب به شيء، وقد قسمه إلى قسمين من جهة المطلوب: الاستفهام وهو الذي سماه:" ما يقتضى به قول ما" ، أما باقي أنواع الطلب من نداء وتضرع وإذن وكف وأمر ونهي. . . فسماه:

ما يقتضى به فعل شيء ما "[79].

أما عند الأصوليين وعلماء التفسير فأُصطلح عليه استفهاما، كما اصطلح عليه بعضهم : الاستخبار ووضعوا له تعريفا :" طلب خبر ما ليس عندك "، ومنهم من جعله مساويا للاستفهام ومنهم من فرق بينهما بأن الاستخبار يكون فيما لم يفهم حق الفهم، والاستفهام أن تسأل عنه ثانيا[80].

وما يميز بحث الأصوليين لهذه الظاهرة الأسلوبية الكلامية أنهم جعلوها مُتعلقة بالخبر والإنشاء بحسب الصيغ وقصد المتكلم وغرضه، فالاستفهام الخبري (نفي وإثبات) كقوله تعالى : ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ﴾[81] وقوله تعالى:﴿أَئِفْكًا آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ﴾[82]. والوارد للنفي يسمى: استفهام إنكار، والوارد للإثبات يسمى استفهام تقرير كقوله تعالى:﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ، وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ﴾[83]، وقوله تعالى:﴿أَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ﴾[84].

أما النوع الثاني فقد سموه الاستفهام الإنشائي وقد قسم أيضا حسب مقاصد المتكلمين ومرادهم من المخاطبين ومن أهمها : العرض، التحضيض، والتحذير، والطلب والنهي، والتمني والتنبيه والدعاء[85].

وأحسنَ علماء الأصول حين فرقوا بين الاستفهام والاستخبار، ذلك أن الاستخبار هو : طلب خبر ما ليس عندك –كما سبق وتقدم معنا – وهذا لا نجده تماما عند الشيخ السباعي كونه يسأل ثم يجيب مباشرة كقوله : " لكن أين هذه الجماعات السلفية؟ أين المدارس التي تربيتم فيها؟ تربيتم على ماذا؟ (ويجيب): على الذل والهوان "[86]، وعن تسليم الرئيس المصري السابق مبارك للقضاء يقول الشيخ السباعي :" لماذا ؟ لأنكم خائبون، أنتم خاسرون فيه ثورة تسلم الجلاد لمن عينوهم في القضاء !؟ "[87] ويقول بخصوص زيارة تواضرس للإمارات:" كم أخذ من حقائب الأموال ؟كم أخذ من الشيكات؟ كم ضخ في أموال الكنائس؟ لماذا؟ (يجيب) حتى يتهيأ البابا لتكديس الكنائس بالأسلحة"[88]، ويقول: ما ذنب المسلمين هؤلاء الفقراء ما ذنبهم ؟لماذا تعادونهم لم يؤذوكم؟ لم يحاربوكم، لم يفجروا عندكم أي شيء، لم يعاقبوكم بأي شيء، لماذا تعاقبونهم؟ لماذا تحرضون عليهم؟ لماذا تؤلبون عليهم؟ لماذا تريدون استئصال شأفة الإسلام؟ (يجب) كل هذا حتى يبق الحكم وراثيا عندكم، هذا هو السبب"[89] وبذلك نستطيع القول أن الشيخ السباعي هنا يستفهم ولا يستخبر.

وكون الشيخ يستفهم ولا يستخبر، بمعنى أنه يطرح سؤالا وهو يعلم بالضرورة إجابته، يريد من ذلك حمل متلقيه على الإقرار بما يقولٌ إثباتا أو نفيا أو تحذيرا أو نهيا أو تنبيها إلى غير ذلك من أغراض الاستفهام، وهذا يصب في خانة التحضيض (التحريض) الذي يهدف إليه الشيخ.

6- آلية السخرية :

تعرف السخرية على أنها : إنزال الهوان والحقارة كما عند الزمخشري[90]، ويعرفها آخر : " هي طريقة في التهكم المرير والتندر أو الهجاء الذي يطغى فيه المعنى بعكس ما يضنه الإنسان وربما كانت أعظم صور البلاغة عنفا وإخافة وفتكا." [91]

إن التهكم أو السخرية من الفنون التي تقوم على قلب المعنى وتغيير دلالته إلى ضد، وعلى المتلقي الوصول إلى هذا الضد الخفي المتماهي مع المعنى الظاهر الجلي، وبهذا يتطابق مفهوم التهكم مع مفهوم المفارقة بل يغدوان وجهان لعملة واحدة. [92]وتحديدا فإن الاصطلاح البلاغي يشير إلى: " الخطاب بلفظ الجلال في موضع التحقير والبشارة في موضع التحذير والوعد في مكان الوعيد والعذر في موضع اللوم أو المدح في معرض السخرية. "[93]

إلا أن السؤال الذي يُطرح علينا بإلحاح هو: هل أن منتج الخطاب يتعامل مع السخرية باعتبارها إستراتيجية تسمح بالدخول إلى عالم آخر بالتحايل عليه ؟ وبعبارة أخرى هل أن من يلجأ للسخرية لأجل السخرية كوسيلة إضحاك وترفيه فقط، أم يلجأ إليها قصد فضح المستور وانتقاد الأشخاص والعالم مع الاحتماء بغير المقُول ؟ وسواء كان هذا أو ذاك فإن السخرية تغدو شكلا مميزا للقول، وتجعل المتلقي يستمتع حينها محاولا تفكيك الخطاب باحثا عن المعنى المقصود.

ثم إن السخرية تنطلق من الاحتقار، لذلك نجد أركيوني تقول :". . . فأن نسخر من أحد هو أن نقلل من شأنه. . . "[94]، مثل هذا المفهوم متواجد إلى حد بعيد في الخطاب الديني، فالمخاطب يسخر وفي ذات الوقت يستخف ويحتقر شخص الملك عبد الله وغيره من الملوك والرؤساء العرب وسخريته تقترب من الهجاء الكريكاتوري في الكثير من الأحيان، وقد تنحدر إلى مستوى البذاءة في القول (السب)، فيقول عن انتقال السلطة في السعودية : "هذا المومياء سلم المومياء وحيقولك الملك سلمان أفضل منه وحيكون... أفضل مين يا رجل؟، هم رضعوا من ماء آس أو تربوا في ماء آس، فشهاب الدين أضرط من أخيه "[95]، وفيها من الاتكاء على التاريخ الإسلامي والموروث الشعبي الذي يرفض شخصية المحلل لما فيها من التحايل على الشرع وانتقاص في المروءة، فيقول في حق الرئيس اليمني الحالي عبد ربه منصور: " هذا الرجل جاء لمخطط يا جماعة، جاء لتغرير السنه، لتغرير الإصلاح وتمليك هؤلاء، عبارة عن محلل"[96]

ولتفسير هذه الظاهرة – الاحتقار- نستنجد بـ(أدلر) الذي يسعى في جل دراساته للآداب والفنون للبحث عن مظاهر التعويض (compensation)عن النقص في ضروب الفن والإبداع (القول) التي عرفت عنده بمصطلح مركب النقص [97]، والنقص الذي يعاني منه المخاطب في هذه الحالة هو غياب الحرية وثقافة التداول السلمي على السلطة (الاستبداد)، هذا إذا لم يكن إحباطا وتذمرا من فشل التيار الإصلاحي السلفي – المخاطب من رجالاته- في التغيير إن على المستوى الأفقي أو العمودي للمجتمع.

من ملامح السخرية التعارض أو التناقض بين ما نفكر فيه حقيقة وبين المعنى الجانبي فنكون بذلك أمام بنيتين : بنية ظاهرة جلية، وبنية خفية مدسوسة، وما على متلقي الخطاب إلا البحث والتنقيب عن هذا المعنى الخفي، نجد هذا الملمح في خطاب الشيخ السباعي حيث يقول : " أين حزب الإصلاح الوسطي الإنبطاحي هذا، الذي

مكن من اللَحمة الوطنية المشوية بدماء أهل السنة ؟ "[98]، ويقول عن اليمن : " والمد الإسلامي كان قويا في ذلك الوقت واستسلموا والوحدة الوطنية واللَحمة المشوية التي أكلوها "[99]، ويقول عنتقاعس حزب الإصلاح الاخواني وعلى رأسه الشيخ الزنداني وتفويته فرصة الاستفراد بالسلطة وقبوله المشاركة في الحكم إلى جانب القوى الوطنية الأخرى:" وبعدها قال (علي عبد الله صالح) للشيخ الزنداني شكرا خليك مستشار عندي "[100] ويقول عن الحوثيين :" هم قلة لا يساوون شيئا. . . وصلوا عن طريق القومية واللَحمة الوطنية هذه اللَحمة التي دمرتنا، هي التي دمرتنا، لَحمة مسمومة يا جماعة "[101].

لعلك تلاحظ – معي – تكرار عبارة " اللَحمة المشوية " و" اللَحمة الوطنية" و" اللَحمة المسمومة" في المقاطع الثلاثة الأخيرة، حيث يغير الشيخ السباعي متعمدا مبنى لفظة (**اللُحمة**) التي تعني الالتحام والاتحاد والتعاون. . . إلى لفظة (**اللَحمة**) في إشارة إلى اللحم باللهجة المصرية، بالإضافة إلى المقابلة بين البنية الظاهرة(شيء مادي) والبنية الخفية (شيء معنوي) وإمعانا منه في الإبهام والغرابة وبعدا عن التقريرية والمباشرَة، يضيف الشيخ جملة من صفات هذا المادي (اللحم) إلى التركيب من قبيل : المشوية، المسمومة، دمرتنا، ويُزَيِّن هذا كله بجرس موسيقي من قبيل السجع: (الوسطي / الإنبطاحي) و(الوحدة الوطنية / اللَحمة المشوية)، وهنا تكمن المتعة في فك طلاسم هذه الأحجية إن صح التعبير. وعندها يكون المعنى الخفي الذي قصده المخاطب وأراد إيصاله للمتلقي هو نقد واعتراض لتخاذل أهل السنة – كما يسميهم – وتسليمهم السلطة لعلي عبد الله صالح والحوثيين تحت مسميات الوحدة الوطنية، اللحمة الوطنية القومية... ، لذلك يرى الشيخ أنهم سذج وأغرار وقليلو خبرة في السياسة، ويكشف لنا عن هذا الرأي قوله في موضع آخر من الخطاب:" أهل السنة في اليمن هم أخيب خلق الله"[102].

ويظهر التهكم واضحا من خلال التعارض أو المفارقة بين ثنائية المدح والذم في المقاطع التالية: يقول الشيخ السباعي في حق الملك عبد الله : " ماذا قدم هذا الرجل ؟ نصر المسلمين في مالي !"[103] ويقول:" مكن هو وأخوه لهذه القواعد الأمريكية و... هذه حسناته نذكر له إيه؟"[104]، ويقول أيضا:" أذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساوئهم، هو أنا وجدتلو حسنات ؟...هذه حسناته لكي تذكر على الأقل، ما الذي قدمه لليمن، نصر المسلمين في كل مكان ؟"[105].

ونجد هذه المفارقة أيضا بين المعنيين الداخلي (المعارض) والخارجي(المؤيد) في التقابل والتعارض بين ثنائية (العذر واللوم) في المقاطع التالية للشيخ هاني السباعي حيث يقول عن الجامعة التكنولوجية في السعودية: "هنا العري عادي، الاختلاط عادي، لكن في الشوارع مسموح"[106]، ويقول عن الشباب اليمني الذي يدرس في السعودية:" يرجع من السعودية يطيع الحاكم ولو عبد اللات والعزّى، هذا قال لا إله إلا الله لا يجوز تكفير الحاكم، ولكن يجوز تكفير الجماعات الإسلامية نعم عادي لأنهم غلاة وخوارج "[107]

خاتمة:

جاء في الاثر(اللهم اجعل خير أعمالنا خواتمها) ، وحتى تعم الفائدة وتحصل المنفعة نذكر النتائج الاتية :

1-إن صعوبة تصنيف الخطاب الديني المعاصر راجع بالدرجة الأولى لطبيعة الدين الاسلامي ، فالدين الاسلامي يشمل جميع مناح الحياة ، سواء الدينية الصرفة منها كالعبادات والمعاملات وغيرهما ، أو السياسية والاجتماعية والثقافية ، من باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، وراجعا ايضا لطبيعة المرحلة القائمة (الحالية) فهناك شد وجذب لهذا الخطاب بين السلطة والمعارضة .

2- أصبح الخطاب الديني المعاصر سياسيا بامتياز ، بل هناك تعمد واضح لاستعمال الدين لأغراض سياسية وكأنه لا يمكن الفصل بينهما.

3-بالرغم من النهي الواضح عن استعمال العنف في النصوص القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة إلا أن الخطاب الديني المعاصر يسير في عكس هذا الاتجاه ويحمل كما هائلا من العنف .

4-تتنوع أليات العنف في الخطاب الديني المعاصر بين الاحتجاج بالتاريخ والسب والشتم والسخرية والمغالطة والاستفهام والتكفير، إلا أن أخطرها هذا الأخير لما يترتب عليه من نتائج وخيمة .

---

* المؤلف المراسل

1 حسان سليمان حسن قبلي ، السلفية وشرعية السلطة ، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعي ، مجلد 3 العدد 2 ، ديسمبر 2019، ص 04.

2-العمري محمد، دائرة الحوار ومزالق العنف. (في أساليب الإعنات والمغالطة؛ مساهمة في تخليق الخطاب السياسي)، إفريقيا الشرق. الدار البيضاء، 2002 ص40.

3- جهاد الزين وآخرون، لبنان وآفاق المستقبل، أوراق مناقشات الندوة الفكرية، مركز دراسات الوحدة العربية، 1991 ص21.

4- زياد حافظ، الخطاب الديني والتجدد الحضاري في الأمة، مجلة "المستقبل العربي"، العدد 414، آب/أغسطس 2013 مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ص25.

5- راغب السرجاني، الفتنة الطائفية في مصر(الجذور والواقع والمستقبل)، ط1، أقلام للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة 2011، ص36.

6- أبوزيد المقري الإدريسي، موقف القرآن الكريم من العنف، مقال ضمن كتاب الديانات السماوية وموقفها من العنف لمجموعة من الكُتاب، ط2، منشورات الزمن، ص55.

7- زين علي الفوضيل، العنف الفكري وتداعياته (التأثير السياسي على جدلية العلاقة بين الحقيقة والمجاز في قضايا الفكر الإسلامي)، مجلة المسار، العدد 36، (السنة الثانية عشرة : العدد الثالث : 1432هـ / 2011م)، مركز التراث والبحوث اليمني، ص2.

8-عودة عبد القادر، التشريع الجنائي الإسلامي (مقارنا بالقانون الوضعي)، ج1، (د ط)، دار الكتاب العربي– بيروت، (د ت)، ص563-565.

9- إبراهيم الحيدري، سوسيولوجيا العنف والارهاب ،ط1 ، دار الساقي ، بيروت ، 2015 ، ص18.

10- طه عبد الرحمان، العمل الديني وتجديد العقل، ط2، المركز الثقافي العربي، 1997، ص100 .

11- المائدة :49.

12- حسين فالحي، البلاغة وتحليل الخطاب، منشورات الاختلاف، ط1، دار الفارابي، 2011، ص227.

13- أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ط1، العمدة في الطبع، 2006، ص14.

14- باتريك شارودو، الحجاج بين النظرية والأسلوب عن كتاب "نحو المعنى والمبنى"، تر: أحمد الورداني، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2009، ص16.

15- عبد الله صولة، في نظرية الحجاج (دراسات وتطبيقات)، ط1، مسكيلياني للنشر، تونس، 2011، ص13.

16- نفسه.

17- حسن نصرالله يسب أبو سفيان، nadim2000، 2009/04/15، https://www. youtube. com/watch?v=KPaAhJM8uC8

18- باتريك شارودو، المرجع السابق، ص17.

19- نفسه، ص21.

20- باتريك شارودو، المرجع السابق، ص صن25-27.

1- حسن نصرالله، يسب أبو سفيان، https://www. youtube. com/watch?v=KPaAhJM8uC8.

22- نفسه .

[23] أبو الفتح محمد عبد الكريم الشهرستاني، الملل والنحل، تحقيق: محمد سيد الكيلاني، شركة مكتبة ومطبعة الحلبي، القاهرة، 1396 هـ/1976م، ص25.

24- باتريك شارودو، المرجع السابق، صن13 .

25- أبو بكر العزاوي، المرجع السابق، ص16 .

26هلاك الملك عبدالله واحتلال الحوثيين لليمن، https://www. youtube. com/watch?v=KPaAhJM8uC8.

27نفسه.

28نفسه.

29- نفسه.

30- هلاك الملك عبدالله واحتلال الحوثيين لليمن، https://www. youtube. com/watch?v=KPaAhJM8uC8..

31- نفسه.

32- نفسه.

33 أحمد خالد شوباش محمد علي ، الخطيب بين الاثارة و التأثير ، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد 8 العدد1 ، جوان 2024 ، ص 09.

34 لزهر بديدة: دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية أبعادها الافريقية، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر،2009، ص112..

35- النساء:148.

36- النيسابوري، أبو الحسن مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، ط1، دار طيبة، الرياض، 2006، كتاب الإيمان، باب بيان تفاضل الإسلام، وأي أموره أفضل، رقم الحديث42. ص39.

37- البخاري أبي عبد الله محمد بن اسماعيل، صحيح البخاري، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط1، 2002، الحديث رقم:6032، ص1512.

38- نفسه، الحديث رقم:6031، ص1512.

39نفسه.

40- ياسر الحبيب، عائشة فاجرة وعمر لوطي مأبون، https://www. youtube. .com/watch?v=VUGlfv6E1cg

41- نعمان عبد الرزاق السامرائي، التكفير(جذوره، أسبابه، مبرراته)، المنارة للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1986، ص166.

42- نفسه.

43- نفسه، ص 166-167.

44- القرضاوي يوسف، ظاهرة الغلو في التكفير، مكتبة وهبة-القاهرة، ط3، 1990، ص21.

45- السحيمي عبد السلام بن سالم بن رجاء، فكر التكفير قديما وحديثا (وتبرئة إتباع مذهب السلف من الغلو والفكر المنحرف)دار الإمام أحمد، ط1، 2005. ، ص13.

46- نفسه، ص71.

47 لزعر سليمة ، سليم حاج سعد ، الوسطية عند علال الفاسي و اثارها في محاربة الإرهاب الفكري والسياسي، مجلة قبس للدراسات الإنسانية و الاجتماعية مجلد 2 العدد01، جوان 2018 ، ص 10 /11.

48 المرجع نفسه.

49 عبد السلام بن سالم بن رجاء السحيمي، المرجع السابق، ص69-72.

50 يوسف القرضاوي، المرجع السابق، ص31-37.

51- عبد السلام بن سالم بن رجاء السحيمي، المرجع السابق، ص71.

52- السامرائي نعمان عبد الرزاق، التكفير(جذوره، أسبابه، مبرراته)، المنارة للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1986، ص39.

53- هلاك الملك عبدالله وإحتلال الحوثيين لليمن، https://www. youtube. com/watch?v=KPaAhJM8uC8.

54- نفسه.

55- نفسه.

56- نفسه.

57- نفسه.

58- هاني السباعي يشن هجوما عنيفا على الإمارات وآل نهيان، https://www. .youtubecom/watch?v=KPaAhJM8uC8

59- نفسه.

60- نفسه.

61- نفسه.

62- هلاك الملك عبدالله واحتلال الحوثيين لليمن، https://www. youtube. com/watch?v=KPaAhJM8uC8.

63- نفسه.

64- محمد العمري، المرجع السابق، ص26.

65- نفسه، ص30.

66- نفسه.

67- النساء:5.

68- هاني السباعي يشن هجوما عنيفا على الإمارات وآل نهيان، https://www. youtubecom/watch?v=KPaAhJM8uC8.

69- نفسه.

70- هلاك الملك عبدالله واحتلال الحوثيين لليمن،https://www. youtube. com/watch?v=KPaAhJM8uC8.

71- هلاك الملك عبدالله واحتلال الحوثيين لليمن، https://www. youtube. com/watch?v=KPaAhJM8uC8.

72- نفسه.

73- نفسه.

74-المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية- مصر، ط4، 2004، ص181.

75- هلاك الملك عبدالله واحتلال الحوثيين لليمن، https://www. youtube. com/watch?v=KPaAhJM8uC8.

76- نفسه.

77- الحجرات:6.

78- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب (دراسة تداولية لظاهرة " الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي) ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر-بيروت، 2005، ص111.

79- نفسه، ص111.

80- نفسه، ص160.

81- هود:28.

82- الصفات:86.

83- الضحى:6-7-8.

84- الأنبياء:62.

85- مسعود صحراوي، المرجع السابق، ص162.

86- هلاك الملك عبدالله واحتلال الحوثيين لليمن، https://www. youtube. com/watch?v=KPaAhJM8uC8.

87- نفسه.

88- هاني السباعي يشن هجوما عنيفا على الإمارات وآل نهيان، https://www. youtubecom/watch?v=KPaAhJM8uC8.

89- نفسه.

90- صباح عبيد دراز، الأساليب الإنشائية وأسرارها البلاغية في القرآن الكريم، ط1، مطبعة الأمانة –مصر، 1406هـ، ص46.

91- نزار عبد الله خليل الضمور، السخرية والفكاهة في النثر العباسي، ط1، دار حامد – الأردن، 2012، ص16.

92- علي عزيز صالح، الفكاهة في النثر العباسي، دار الكتب الثقافية –سوريا، (د ط)، ص13.

93- أيمن إبراهيم صوالحة، المفارقة في النقد العربي القديم في ضوء النقد الحديث،(د ط)، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية للنشر والتوزيع، 2012، ص61.

94- نفسه، ص19.

95- هلاك الملك عبدالله وإحتلال الحوثيين لليمن، https://www. youtube. com/watch?v=KPaAhJM8uC8.

96- هلاك الملك عبدالله وإحتلال الحوثيين لليمن، https://www. youtube. com/watch?v=KPaAhJM8uC8.

97- قطوس بسام. المدخل الى مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء الاسكندرية. ط1، 2006، ص54.

98- هلاك الملك عبدالله وإحتلال الحوثيين لليمن، https://www. youtube. com/watch?v=KPaAhJM8uC8.

99- نفسه.

100- نفسه.

101- هلاك الملك عبدالله وإحتلال الحوثيين لليمن، https://www. youtube. com/watch?v=KPaAhJM8uC8

102- نفسه.

103- نفسه.

104- نفسه.

105- نفسه.

106- نفسه.

107- نفسه